مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: منازل عمال الأهرامات في الدولة القديمة (2200 – 2050ق.م)
اسم الكاتب: محمد أمين محمود حجازي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2730
تاريخ الاسترداد: 2025/06/07 14:10 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

منازل عمال الأهرامات في الدولة القديمة (2200–2050ق.م)

محمد أمين محمود حجازي*

الملخص

تأتي أهميّة هذا البحث في دراسة الناحية الاجتماعيّة لعمّال الأهرامات في الدولة القديمة، وذلك بواسطة المكتشفات الأثريّة التي بيّنتْ وجود منازل لعمّال الأهرام، وأنّ عمال الأهرامات زمن المَلك خوفو وخفرع ومنكاورع عاشوا في مخيّم واحد، بحيث أن هذا المخيّم كان مُجَّهزًا خصيصًا للعمال الذين أتوا من أماكن بعيدة عن موقع الأهرامات، والعمال الذين كان سكنهم قريبًا من مكان العمل، فقد كانوا يعودون إلى منازلهم بعد انتهاء يوم العمل ولم يحتاجوا إلى الإقامة في منازل مخصصة لهم في موقع البناء.

وبيّن علماء الآثار أنّ هناك مباني خاصة بالنبلاء والمشرفين قائمة بذاتها، ويفصل بين كل مبنيين حائط مشترك، وخُصِّص للفنانين مساكن أكبر حجمًا وأكثر راحةً بصفتهم من الطبقة العليا وعاشوا مع عائلاتهم، وتقع القرية التي عاش فيها المشرفون والفنانون بالحافة الشرقية جنوب شرق الأهرامات، وقد عثر على نحو ستةٍ وثلاثين بيتًا من بيوت المشرفين حتى الآن.

وقد تنوّعت المساكن في موقع أهرامات الجيزة؛ فمنها منازل العاديين التي اتصفت بأنها بسيطة من ناحية البناء والتخطيط، أما منازل المسؤولين التي عُثر عليها في المدينة السكنيّة الغربيّة، فهي تتكوّن من مجلسين كبيرين وغرف استقبال صغيرة وغرفة رئيسة كبيرة ومقاعد من الطوب (اللبن) وتشبه، إلى حدٍّ كبير، المصاطب الموجودة في منازل الريف المصريّ حاليا.

*طالب تسجيل دكتوراه – قسم التاريخ– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق.

Pyramids Workers' Houses

Mohammad Ameen Mahmoud Hijazi

Research Summary

The importance of this research was given to studying the social aspect of the pyramids workers in the Old Kingdom, as recent archaeological discoveries showed the existence of houses for the workers of the pyramids and that the workers of the pyramid groups of King Khufu, Khafar and Menkaure lived in one camp. This camp was specially prepared for workers who came from places far from the pyramids site. As for those whose housing was close to the place of work, they would return to their homes and were not forced to reside in houses designated for them on the construction site. Archaeologists also indicated that there are private buildings for the nobles and supervisors that stand on their own, and each of the two buildings is separated by a common wall. The artists were allocated larger and more comfortable housing as an upper class in which they lived with their families. The village in which the artists and supervisors lived is located at the eastern edge of the pyramids, and 36 houses of the supervisors have been found so far. The housing stock varied in the location of the Giza pyramids, including ordinary homes, which were described as simple. In terms of construction and planning, other houses consist of a hall surrounded by rooms and consisted of two floors at times. As for the officials' houses that were found in the western residential city, they consisted of two large rooms, small reception rooms, a large main room, and mud-brick benches, and it is very similar to the existing terraces in the homes of the Egyptian countryside now.

المقدمة:

حققت الدولة القديمة في فترة الألفية الثالثة قبل الميلاد الحضارة العظيمة في وادي النيل الأدنى، وقد حدث في هذه الفترة تغير ثوري في العمارة أثرَ في المجتمع والاقتصاد من مشاريع بناء واسعة النطاق في مصر القديمة، وقد أطلق على هذا العصر عصر الأهرامات، ومن أهم أهرامات الدولة القديمة (المقابر الملكية) أهرامات سقارة ودهشور، وهي: هرم الملك زوسر الذي يعدّ أهم شخصية ليس ببداية الأسرة الثالثة فحسب، وإنما خلال الأسرة الثالثة على الإطلاق، وهرم الملك "سخم خت"، والهرم المدرج في زاوية العريان[1]، وأهرامات سنفرو التي أسسها الملك سنفرو في الأسرة الرابعة، وأهمها هرم دهشور المنحني. وأما أهرامات الجيزة يأتي في مقدمتها هرم الملك خوفووهرم الملك خفرع وهرم الملك منكاورع. وكان لعمال الأهرامات العنصر الأساسي في بنائها؛ لذا شُيّدت مساكن خاصة لهم.

تعدّ المدينة العمالية الخاصة ببناء الأهرامات أول مدينة عمالية في التاريخ تبنى بطريقة الإسكان الجاهز(سابق التجهيز)؛ إذ تمّ توحيد نماذج تصميم المساكن لمختلف طبقات العمال والفنيين بتوحيد الأبعاد القياسية والأبواب والشبابيك والأسقف ليسهل تركيبها وفكها وبعد انتهاء بناء الهرم كانت تقدم بوصفها هدية للعمال من أجل تركيبها لهم في قراهم، وهو ما وصفه مؤرخو عصر الأهرام بنهضة تعمير القرى.

لقد كان هناك أيضًا منشآت للقوى العاملة الدورية التي تأتي من الأرياف الواقعة في الناحية الشرقية، وثكنات أخرى للعمال الدائمين والحرفيين وأسرهم، وكانت تقع في الجهة الغربية، وثكنات للمجندين وإسكان عائلي للضباط[2]، وربما كان هناك مخيم واحد لعمال

(1) زاوية العريان منطقة تقع بين الجيزة وأبو صير، ويوجد فيها هرمان يرجع تاريخ كل منها إلى الفترة المبكرة من تاريخ العمارة المصرية، ويعرف أحدهما باسم "الهرم ذي الطبقات.

(2) Lehner, M, "Menkaure, Khentkawes, and Lost City of the Pyramids", (2005,AERA5), p.9.

المجموعات الهرمية الخاصة بخوفو، وخفرع، ومنكاورع؛ لأن معظم العمال جاؤوا من القرى القريبة للأهرامات؛ أي أنّ هذا المخيم كان مجهزًا للعمال الذين أتوا من أماكن بعيدة عن الأهرامات، أما القريبين من الأهرامات كان بعضهم يعودون إلى منازلهم بعد انتهاء يوم العمل، وربما كان هذا المخيم يقع في جنوب شرق أبو الهول (الشكل1).

وبنيت المنازل في مخيمات العمال ذات الأسطح المصنوعة من العوارض الخشبية في عهد خوفو، واستمر استخدامه في عهد خفرع ومنكاورع، وبعد ذلك تم استخدام المخيمات والقرى للطقوس الجنائزية[1].

وتكمن أهمية البحث في أنّه يعتمد على الاكتشافات الحديثة لمنازل عمال بناة الأهرام وانقسام المنازل حسب الفئة العاملة (فنانين– مشرفين– عمال) وانقسام المنازل إلى قسمين منازل للعمال الدائمين بسبب قدومهم من أماكن بعيدة، ومنازل للعمال المؤقتين الذين يأتون من أماكن قريبة سواء من أجل استراحتهم في أثناء يوم العمل أو في حالات اضطرارية للنوم فيها.

ولابد من ذكر الصعوبة الأولى في البحث، وهي دراسة المكتشفات الأثرية الخاصة بالمساكن واستنتاج الحياة الاجتماعية للعمال بشكل كامل ولا سيما أن هذه المكتشفات لم تحتوِ على نصوص كتابية توضح لنا بشكل أكبر نواحي متعددة عن حياتهم، وبناء عليه تم اعتماد المنهج الوصفي والتاريخي في تقديم هذا البحث.

1- الشواهد الأثرية على وجود المدن الهرمية:

- عُثر في ميدوم على بقايا سور مصنوع من الطوب اللبن، يبلغ طوله نحو 400م، ويقع أسفل المجموعة الهرمية، وهذه المدينة أطلق عليها *dd-sneferu* [2]
- وعُثر في منطقة دهشور على دليل أثري لوجود مدينة هرمية واحدة للهرم الشمالي لسنفرو[1].

---

[1]Hassan, S, Excavations at Giza, (1944,Cairo),p. 42.

[2]Stadelmann, R (1981), „Ville de pyramide An L"Ancient Empire", RDE 33, 67-77.

- تشير الأدلة الأثرية على وجود مدينة هرمية للملك خفرع، وبأنها كانت مركز للإدارة والكهنوت، وعاش فيها العديد من العمال والفنانون وصغار الموظفين والذين ارتبطوا ببناء الهرم، والتي تقع جنوب منطقة حيط الغراب[2].
- كشف "بترى" في مواسم الحفر 1880–1882م على مجموعة من المنشآت تقع إلى الغرب من السور الخارجي المحيط بهرم خفرع، وقد فسر "بترى" سبب وجود هذه المجموعة بأنها كانت بمثابة مدينة للعمال الذين عملوا في المجموعة الهرمية للملك خفرع[3]، والتي سنقوم بدراستها دراسة مفصلة في البحث نظرًا لاحتوائها على بقايا معالم واضحة للمدينة العمالية وغناها بالاكتشافات الأثرية.

2- منازل المشرفين والفنانين:

إن منازل النبلاء والمشرفين كانت مستقلة، ويفصل بين كل مبنيين حائط مشترك، وكان التخطيط الهندسي لها يبدأ من المدخل، ثم حجرتين للحرس، ومن ثم السكن الأساسي للعمال، والذي قسِّم إلى جزأين؛ أحدهما للنساء والآخر للرجال، وكان للفنانين منازل خاصة بصفتهم طبقة عليا، وقد عاشوا مع عائلاتهم في منازل أكبر حجمًا وأكثر راحة ومبنية حول أفنية (الشكل 2).

الشكل (2): رسم لمنازل المشرفين[4]

---

[1] Hawass, Z (1987), The funerary established of Khufu, Khafre, and Menkaure during the Old Kingdom, op. cit,p.76-77.

[2] حواس، زاهي: عائلة الملك خوفو (تاريخ وأسرار الأسرة الرابعة)، القاهرة، عام 2009م، ص78.

[3] Petrie (1907), Giza and Rifeh, London, p.101-102.

[4] Hawass, Z (1987), The funerary stablishment of Khufu, Khafre, and Menkaure during the Old Kingdom, op. cit., 825.

وقد كشفت قرية العمال بالجيزة بأن الفنانين والرسامين والحرفيين والنحاتين قد عاشوا في مساكن تتكون من حجرة لحفظ الأدوات وفناء للعمل في أثناء النهار، وهذا الفناء يلحق به عدد من الحجرات للنوم ومنطقة لاستقبال الزائرين ومطابخ لإعداد الطعام.

وتقع القرية التي عاش بها المشرفون والفنانون عند الحافة الشرقية جنوب شرق الأهرامات، وامتدت حتى سهل الفيضان، وقد اختفت أسفل قرية نزلة السمان الحديث، وقد عثر على نحو ستةٍ وثلاثين بيتًا من بيوت المشرفين حتى الآن[1].

3- منازل العمال:

تنوعت المساكن بين مؤقت ودائم حسب العمال وظروفهم.

أ- منازل العمال المؤقتين:

بنيت مساكن مؤقتة لعمال قدموا من الأقاليم إلى الجيزة، وكانوا يعملون أسبوعيًا ثم يعودون إلى قراهم في نهاية الأسبوع، وتألفت هذه المساكن من أروقة طويلة لها أرصفة للنوم مصنوعة من اللبن، وقد احتوى كل رواق من أربعين إلى خمسين عاملًا، وقد استخدمت هذه الغرف للنوم فقط، وكان يتسع المبنى لألفي عامل مؤقت(شكل رقم3)

الشكل (3): رسم ثلاثي الأبعاد لقرية العمال بالجيزة[2]

[1] حواس ، زاهي: بناة الأهرامات، عام 2004م، ص16.

[2] https:\\egyptingeographic.com\ar\news\show\567.

ب– منازل العمال الدائمين:

اتخذ العمال الدائمون مساكن قريبة من الهرم، وذلك تبعًا لطبيعة عملهم الدائمة في بناء الأهرامات؛ إذ شيّدت حجرات بسيطة يعيش في كل منها فرقة من العمال لا يزيد عددها عن عشرة أشخاص[1].

وقد تنوعت مساكن العمال التي عُثر عليها بالجيزة بين مساكن عمال عاديين هي عبارة عن منازل بسيطة من ناحية البناء والتخطيط، وهناك منازل تتألف من ردهة تُحيط بها بعض الغرف وفي بعض الأحيان كانت تضم طابقين، أما القسم الآخر فكانت مساحته أكثر من ثلاثة أمثال مساحة منطقة العمال. وقد عُثر على منازل للعمال بين عامي 1997م–1998م في الطرف الجنوبي من هضبة الجيزة وهذه المنزل تألفت من غرفتين بسيطتين، ومطبخ مستطيل في نهاية المنزل.

وعُثر، أيضًا، على مخطط لمنزل يتكون من دهليز صغير يؤدي إلى الغرفة الرئيسية والغرفة الصغيرة، التي ربما خصصت للنوم، وغرفة ضيافة أو ممرّ تقع على الجانب الآخر من الدهليز مثل البيوت المصرية التقليدية، وغرف في الجزء الخلفي ربما كانت تُستخدم في أغراض الطهي والخبز، وقد عُثر فيها على مخبز في الطرف الجنوبي.

ويوجد نوع آخر لمنازل العمال، وهو عبارة عن جدران حجرية، وسلسلة من الغرف المستطيلة مساحتها نحو 2م ارتفاعها 4م قُسمت إلى محورين[2].

كما عثر على نوع آخر من المنازل عُثر عليه في المدينة السكنية الغربية، ويتكون من مجلسين كبيرين، وغرف استقبال صغيرة، وغرفة رئيسية كبيرة، ومقاعد من الطوب فيما يشبه المصاطب الموجودة في منازل الريف المصري حاليًا، بالإضافة إلى مخازن للغلال ومطبخ وغرف صغيرة في نهاية المنزل.

---

[1] فخري، أحمد: الأهرامات المصرية، القاهرة، عام 1963م، ص25.

[2] Lehner M, „First year of the millennium project", (2000,AERA 4), p.6

وقد بنيت منازل في الجهة الشرقية من الأهرامات تتكون من ثلاثة محاور وهم الدهليز، الغرفة الرئيسية، وقاعة ربما للزائرين، والمدخل من خلال الدهليز ربما لعزل المساحة الداخلية للمنزل عن الخارج بما يشير إلى الخصوصية[1]

ويوجد غرفة واحدة رئيسية للمعيشة والجلوس والنوم، وفيها يتم الأكل واللعب والترفيه للضيوف، وربما لم يكن لهذه الحجرة نوافذ وكانت تُضاء عن طريق مصابيح النفط، وأسقف هذه المنازل مصنوعة من حزم رقيقة من الخشب وحصائر القصب ومونة الطين، ويستخدم هذا السقف أحيانًا في العمل والجلوس، واللعب، وتخزين الوقود، والنوم في فصل الصيف[2].

وفناء هذه المنازل يُستخدم في تخزين المواد الغذائية كصومعة لتخزين الحبوب، وجزء من هذا الفناء استخدم في أغراض الطهي. والساحات الغربية من المنازل كانت تُستخدم في مجالس الحياة اليومية؛ الزيارات واللعب والحرف اليدوية.

قد اكتشف "بتري" وجود 91 غرفة تستوعب 400 رجلًا، وتتجه 73 حجرة منها من الشرق إلى الغرب، أما باقي الحجرات فتتجه من الشمال إلى الجنوب، وهي أكبر حجمًا من الحجرات الأخرى. إذ تعدّ كل غرفة في حد ذاتها منزلًا كاملًا أو مبنى، واستنادًا على المجموعات التي قام بتجميعها "بتري" فقد توصل إلى أن إجمالي عدد الغرف 111 غرفة تستوعب 5500 رجلا.

وقد حلل "بتري" وظيفة تلك الغرف واستبعد فكرة أنّ هذه المنشآت قد أقيمت لإقامة الكهنة. وذكر أيضًا أنّ فقر المواد والأبنية المستخدمة أو التي استخدمت والحجم الكبير للمجموعة وموقع المكان أدى إلى استبعاد هذا الاحتمال، فهو يرى أنّ هذه الغرف لم تكن مخصصة لتكون مخازن نظرًا لبعدها الشديد عن الهرم وكبر حجمها الذي لم يكن مخصصا لهذا الغرض[3].

---

[1]Lehner, M., "A New Neighborhood", (2004, AERA), p. 7-2.

[2]Lehner,M, "First year of the millennium project", op. cit, p. 7.

[3]حواس ، زاهي: بناة الأهرامات، مرجع سابق، ص70.

وتوصل "بتري" إلى نتيجة بأن تلك الغرف تمثل ثكنات إقامة العمال الذين قاموا ببناء هرم الملك خفرع والمجموعة الهرمية الخاصة به[1].

وقد اعتقد "ماراجيليو" و"رينالدي" أن هذه الغرف قد استخدمت كمخازن للقطع والآلات التي استخدمت في الحفاظ على عبادة خفرع في كل من المعبد الجنائزي ومعبد الوادي، ولكن حجم هذه الغرفة حال دون هذا الافتراض[2].

وهناك نظرية أخرى تقترح بأنّ تلك الغرفة استخدمت لتخزين طعام الأشخاص العاملين داخل المجموعة الهرمية، وأنّ هذه الغرف استخدمت لتخزين أغراض العبادة وأيضًا الطعام. ومن المحتمل أنّ بعض الغرف خصّصت كورش للعمال حيث يتم صُنع التماثيل، وكان يوجد بها مناطق للمخازن ومكان لصنع التماثيل الصغيرة التي تقدم كقرابين داخل المعبد، كما يوجد جزء آخر من الورشة يستخدم في عملية التحنيط[3].

وعُثر على أنواع عدة من القطع الأثرية في منطقة هذه الغرف معظمها قطع فخارية صغيرة تنتمي لعصر الدولة القديمة، وقد عثر أيضًا على قطع متناثرة من التماثيل المنحوتة من الألباستر والديوريت من عصر الدولة القديمة.

وبالنسبة لأثاث المنازل فكانت الأخشاب من أهم مواد صناعة الأثاث؛ إذ كانت مصر غنية بالأخشاب ولا سيما في منطقة مصر الوسطى، كما استخدم الخشب في صناعة التوابيت أيضًا والتماثيل، واستخدم في صناعة السفن والهياكل المعمارية[4].

أمّا أثاث البيوت التي عُثر عليها في الجيزة في عصر الأسرة الرابعة، فكان عبارة عن أشياء بسيطة تستخدم في ذلك، وهي الحصيرة وأسرة النوم، عليها حشايا من النسيج أو جلد محشوة بالقش، الأواني الفخارية في أشكالها المختلفة بعضها مزخرفة وبعضها غير مزخرفة.

---

(1)Petrie, op. cit, p. 102.

(2)Maragioglio, V and Rinaldi, C L'architettura delle piramidimenfite 5.Le piramidi di Zedefra e di Chefren,(1966, Rome).,p. 45.

(3) حواس، زاهي: بناة الأهرامات، المرجع السابق، ص71.

(4)Watts, E, The Art of Ancient Egypt, (1998, New York), p. 55.

والأثاث الدنيوي والمستخدم في الحياة الدنيوية عبارة عن أسرة للنوم، ومساند الرأس، والكرسي، المقاعد الخاصة بالاستقبال، الطاولات و"الترابيزات"، والصناديق الخشبية.

واستنتج أنّ المدينة الغربية كانت لسكن المسؤولين، أمّا المدينة الشرقية، فكانت لسكن الصناع والحرفيين الخاصين بالمجموعات الهرمية.

4–المباني والإنشاءات التي عُثر عليها بموقع الجيزة:

عثر عبد العزيز صالح على مجموعة من المباني والإنشاءات بالقرب من الطريق الصاعد لهرم الملك منكاورع بالجيزة، وقد أُطلق على المنطقة كلها اسم (المجمع الحرفي)، وكانت تُجرى بعض الأنشطة في هذا المكان لخدمة الطقوس الجنائزية للملك صاحب المجموعة الهرمية. ويتكون أحد الأبنية الموجودة من صالة مستطيلة للأعمدة، والتي افترض عبد العزيز صالح أنّها صالة استخدمها الكتبة وموظفي المجموعة الهرمية وبها حجرات ملحقة استخدمت لحفظ السجلات[1]، ومبنى آخر من أربعة حفر مستديرة من الحجر المغطى من الداخل بالملاط، والتي رُبما استخدمت لحفظ أواني التخزين الكبيرة المصنوعة من الفخار، والتي استخدمت لحفظ المياه أو الجعة [2]، وعثر عبد العزيز صالح في حفائر جامعة القاهرة في موضع الحفائر عامي 1971–1972م في جنوب الهرم الثالث بالجيزة على نوعين من الأفران، شيدت من الآجر وكسر الحجارة وظهر على أسطحها الداخلية الاحمرار بفعل لهيب النار.

وعُثر على فناء كبير مفتوح طوله 14م عثر عليه عبد العزيز صالح وعُثر به على اثني عشر فرنًا مستديرًا من الطوب موجودة على خط واحد ومتشابهة في أشكالها وأحجامها، ورُبما كان هذا هو المطبخ العمومي الذي استخدمه العمال في إعداد الطعام[3]

---

[1] حواس، زاهي: بناة الأهرامات، مرجع سابق، ص153–154.

[2] Saleh, A, "Excavation around the Mycerinus pyramids Complex", (1974, MDAIK 30),p. 135.

[3] المهدي، إيمان محمد، مرجع سابق،ص177.

وعثر على أفران أخرى مثمنة الشكل كانت تُستخدم في طهي الطعام ومبنية في مواجهة الجدران، ومن المحتمل أن تكون بعض هذه الأفران قد استخدمت في صنع الأواني الفخارية[1].

وعثر على أربعة خنادق بالقرب من اثنين من الأفران الكبيرة عُثر بجانبها على آثار مادة خضراء ويُعتقد أن هذه الأفران استخدمت لصنع الأدوات الزجاجية مثل المزهريات والتمائم[2].

وعُثر أيضًا على عشرات المخازن وبعض أنواع الخبز المخروطي الكبير.

وهناك عدد من الصوامع الخاصة بتخزين الدقيق المطحون، وقد بُنيت من الطوب واللبن وتقع في آخر المساحة المحددة من المنازل[3]

وعثر على بقايا ورشة الأحجار الخاصة بأهرامات الجيزة؛ إذ عُثر على أحجار الديوريت المرمر، والجرانيت كما عُثر على بعض الأدوات الخاصة بالعمال في الحجر مثل حجر الصوان والصبغ الأحمر، وعُثر أيضًا على بعض المنتجات غير منتهية وقطع من التماثيل[4]، كما عثر على ورشة الجعة، ومنذ أن اكتشفت هذه الورشة تم الاستنتاج عن وظيفتها؛ إذ عُرضت بعض الاحتمالات، ومنها أنها كانت بمثابة قواعد للمخازن والحبوب، وقد صُورت البيرة بجانب الخبز على جدران المقابر في جميع فترات مصر القديمة؛ إذ كان الخبز والبيرة لهما المكونات ذاتها. وكان يتم في هذه الورش تخمير الجعة بمراحلها المختلفة ابتداءً من حصاد الحبوب مثل القمح والشعير الذي كان يحتوي على الأنزيمات التي تفتت الحبوب والنشويات إلى سكر، وخلال عملية التخمير تحوّل السكريات إلى كحول، ثم يتم إزالة الحبوب من الماء، وتوضع في أواني وأدوات لها خصائص مميزة لتحافظ على درجة حرارتها، والتوقف عن إنبات الحبوب قبل تجفيفها

(1) حواس، زاهي: بناة الأهرامات، المرجع السابق، ص154.

(2) لينر، مارك آخرون: مشروع الإعداد لهضبة الجيزة، حوليات المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، عام 2008م، ص263.

(3) Lehner, M, op. cit, p. 6.

(4) Lehner, M, op. cit., p. 10.

خلال الأشهر الدافئة ووضعها في الشمس لتجف، وربما على أرضية الغرفة، ثم المرحلة الأخيرة، وهي عملية الطبخ والتخمير؛ إذ تتم هذه العملية باختلاط الشعير مع الماء الساخن لكسر النشويات إلى سكريات، ويتم إزالة القشور والمكونات الأخرى ويترك السائل ليتخمر[1].

5-بعض الأدوات واللقى الأثرية التي عُثر عليها بالجيزة:

قد تم العثور على سكاكين من الصوان، وأدوات غزل وخرز وقطع لعب وفخار وكثير من عظام الحيوانات، بالإضافة إلى أدوات للصقل ومدقات وقطع من الحجر الرملي وأدوات من الصوان ومخلفات صناعة الأدوات[2]. وعُثر على أوعية الخبز في حجرة واحدة بالجيزة، وهي الشقف والفخار الذي كان يستخدم في التخزين والطبخ والأكل والشرب، كما عُثر على 42 نوعًا من الأوعية كان لكل نوع وظيفته في الحياة فمنها الجرار الكبيرة وكانت تستخدم للنبيذ والبيرة والمياه والحبوب، وأحواض كبيرة لصنع البيرة وتخزين السوائل، وكانت أكثر الأواني شيوعًا هي الجرار الخاصة بالبيرة. وهناك جرار من الفخار مختلفة الأحجام عُثر عليها بمدينة العمال بالجيزة(الشكل رقم4).

الشكل (4): جرار من الفخار[3]

[1] Lehner, M , "Enigma of the Pedestals: 2006–2007 Field Season", (2007,AERA), p.p.2-8.

[2] لينر، مارك آخرون، مرجع سابق، ص.ص 267- 268.

[3] https:\\egyptingeographic.com\ar\news\show\567.

وكذلك عُثر على أدلة لإنتاج الغذاء ومنها، شقف من الأطباق وجرار البيرة وبعض قوالب الخبز وصواني الخبز، وجزء من تمثال لسيدة تطحن الحبوب عثر عليه شرق هرم الملكة خنتكاوس بالجيزة[1] (الشكل 5).

الشكل (5): بقايا تمثال لسيدة تصنع الحبوب[1]

وداخل أحد المنازل عُثر على 200 ختم مصنوع من الطين، ويوجد على بعض هذه الأختام أسماء خفرع ومنكاورع، وكانت هذه الأختام مخصصة لختم الأكياس والصناديق والأبواب، وعُثر أيضًا على كرات صغيرة من الطين الناعم استعملت كأختام. وبالقرب من حائط الغرب بالجيزة عُثر على بقايا ختم من الطين المحروق يظهر عليه طائر السمان رُبما من عهد الملك خوفو (شكل رقم 6).

الشكل (6): بقايا ختم من الطين المحروق يظهر منه نقش لطائر السمان[2]

[1]Lehner, M, "Ancient Pots Serve Up Clues to Everyday Life at Giza", (1998AERA,), p.10.

[2]https:\\egyptingeographic.com\ar\news\show\567.

وفي شرق هرم الملكة خنتكاوس بالجيزة عثر على مرآة من النحاس على شكل دائرة(الشكل 7).

الشكل (7): مرآة من النحاس(1)

وعثر على أوانٍ فخارية للشراب مختلفة الأحجام بالمدينة الهرمية للملكة خنتكاوس بالجيزة (شكل رقم 8)

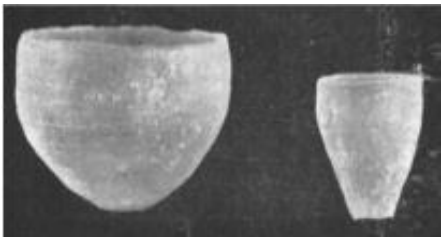

الشكل (8): أوعية للشراب مختلفة الأحجام[2]

وحيث عُثر على مجموعة من أدوات الغزل والنسيج والخياطة ومغزل واثنين من الإبر النحاسية.

6-لمحة عن مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية لعمال لأهرام (في منازل المدينة الهرمية):

[1]https:\\egyptingeographic.com\ar\news\show\567.
[2]https:\\egyptingeographic.com\ar\news\show\567.

استطاع الفنان المصري القديم إبراز جميع نواحي الحياة الاجتماعية لعمال المجموعات الهرمية في الدولة القديمة في المناظر الخاصة ونقوش المقابر واستطاعة بحرفته العالية إظهار التفاصيل الدقيقة لهذه الحياة.

كان يرأس المدينة العمالية رئيس العمال ومسؤولون عن إدارتها؛ كمسؤول أدوات العمل تسلم له أدوات العمل، وهي عبارة عن أدوات نحاسية وتسلم عندما تفقد حدتها ليعاد سنها من جديد، وكان يتم تسجيل وزن كل أداة[1]

حرص المسؤولون عن بناء الأهرامات في الدولة القديمة على المعاملة الطيبة للعمال وإعطائهم أجورهم كاملة وتوفير الراحة لهم في العمل وإرضائهم، وكانت أجور العمال متساوية، وهي عبارة عن كميات من الحبوب مثل: الشعير والحنطة والقمح، وكانت تصرف لهم مؤن لمأكلهم اليومي من الماء والخضراوات والسمك المجفف وصرف الزيوت والملابس في المناسبات الخاصة، وكان كل هذا يصرف بأمر من الوزير من الصوامع الملكية، وكان أجر الكاتب ورئيس العمال يزيد عن أجر العامل العادي.

بينت النقوش المكتشفة في المدينة العمالية مناظر الترفيه والألعاب ووسائل التسلية؛ إذ كان العمال يجدون طرقًا لقضاء وقت الفراغ بعد نهاية وقت العمل الشاق سواء كان للحرفين والفنانين أو للعمال البسطاء الذين كانوا يعملون لمدة أطول؛ إذ كانوا يقضون مدة للجلوس مع أهلهم وعائلتهم في الرقص وغيره[2].

وتشير المكتشفات في المدينة العمالية في الجيزة على توفر عدد من المخابز لتوفير الخبز الذي يعد العنصر الرئيسي لغذاء العمال، وتشير، أيضًا، على وجود مباني ضخمة لتخزين الغلال، وكان العمال يأكلون كميات هائلة من اللحوم بالإضافة إلى الخبز والثوم والبصل، وذلك لأهمية البروتين الحيواني الذي يمدهم بالقدرة اللازمة لنقل تلك الكتل الضخمة طيلة اليوم.

---

(1) Lehner, M, op. cit,p. 10.

2 السويفي، مختار: أم الحضارة (ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان)، القاهرة، عام 1999م، ص.ص 212-213.

وكان هناك فريق مساعد يقوم بإحضار كل من وجبتي الإفطار والغداء وإحضار الماء التي كانت تُجلب بواسطة الحمير في جرار فخارية ومع غروب الشمس تقرع الطبول لإعلان انتهاء العمل اليومي ويعودون ويتناولون وجبة العشاء المكونة من لحم وسمك مشوي وخبز وجعة داخل حجرة طعام مشتركة.

وكان للمرأة دور مهم في المدينة العمالية حيث كان تقوم بصناعة الخبز الخاص بالعمال، وتحضير مياه الشرب وتعبئتها في الأواني الفخارية، وعملية طحن الحبوب، وصناعة النسيج والسلال وأدوات الزينة والملابس، وعملت في وظيفة الداية والمرضعة التي تمارس عملية توليد نساء العمال.

عثر المنقبون في الجيزة على جبانة للعمال تعود للأسرتين الرابعة والخامسة، وتشير المكتشفات أنه بدأ بناءها في عهد الملك خوفو، فالجبانة العليا لمقابر بناة الأهرام بالجيزة كانت مخصصة للفنانين والحرفيين، أما الجبانة السفلى، فكانت مخصصة للعمال العاديين وناقلوا الأحجار[1].

(1)Lehner, M, Op.cit . p.10

الخاتمة:

من البحث والدراسة لمنازل عمال الأهرامات يتبين الآتي:

اللحوم والأسماء بالإضافة إلى الخبز من الأكلات المحببة لدى العمال، والمياه تُوضع في جرار كبيرة من الفخار، وتُحضر إلى مواقع العمل بواسطة الحمير. وكان هناك مخابز لتحضير الخبز وتسويته عن طريق وضعه في أواني مصنوعة من السيراميك، بالإضافة إلى المخازن الخاصة بالقمح والشعير اللازم لصناعة الخبز.

واستطاع الفنان المصري القديم إبراز جميع نواحي الحياة الاجتماعية والدينية لعمال المجموعة الهرمية في الدولة القديمة في نقوش المقابر، واستطاع بحرفيته العالية إظهار التفاصيل الدقيقة لهذه الحياة.

وتبين الدراسة أن عمال المجموعات الهرمية في عهود خوفو وخفرع ومنكاورع، قد عاشوا في مخيم واحد، هذا المخيم كان مجهزًا للعمال الذين أتوا من أماكن بعيدة عن الأهرامات، أما القريبون من الأهرامات، فقد كانوا يعودون إلى منازلهم بعد انتهاء يوم العمل، وربما كان هذا المخيم يقع في جنوب شرق أبي الهول.

منازل النبلاء والمشرفين عبارة عن مباني قائمة بذاتها، ويفضل بين كل مبنيين حائط مشترك، والفنانون بصفتهم أصحاب طبقة عليا عاشوا مع عائلاتهم بمنازل أكبر حجما وأكثر راحة بنيت حول أفنية، وتقع القرية التي عاش بها المشرفون والفنانون عند الحافة الشرقية جنوب شرق الأهرامات، وامتدت حتى سهل الفيضان، وقد اختفت أسفل قرية نزلة السمان الحديثة، وقد عثر على نحو 36 بيتًا من بيوت المشرفين حتى الآن.

لقد كانت الجيزة مركزًا لأنواع من المنازل والمساكن، فمنازل العمال العاديين هي منازل بسيطة من ناحية البناء والتخطيط، ومنازل تتألف من ردهة تُحيط بها بعض الغرف وفي بعض الأحيان كانت تضم طابقين، أما القسم الآخر فكانت مساحته أكثر من ثلاثة أمثال مساحة منطقة العمال.

وهناك نوع آخر من المنازل عُثر عليه في المدينة السكنية الغربية، ويتكون من مجلسين كبيرين وغرف استقبال صغيرة وغرفة رئيسة كبيرة ومقاعد من الطوب اللبن فيما يشبه المصاطب الموجودة في منازل الريف المصري حاليًا، بالإضافة إلى مخازن للغلال، ومطبخ وغرف صغيرة في النهاية الشمالية من المنازل.

المدينة الغربية للعمال مخصصة لسكن المسؤولين ومنازلهم، أما المدينة الشرقية فكانت لمسكن الصناع والحرفيين الخاصين بالمجموعة الهرمية.

الملاحق:

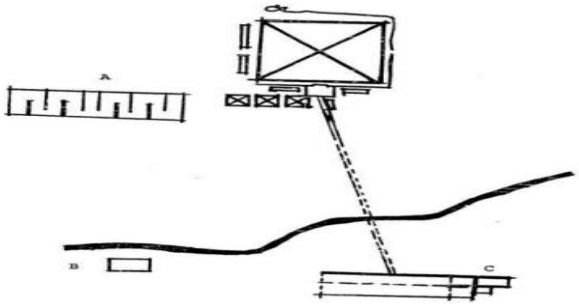

الشكل (1): موقع عناصر المجموعة الهرمية للملك خوفو بالجيزة[1]

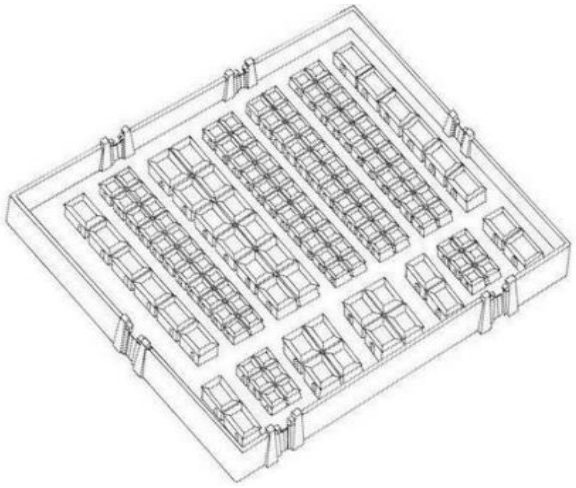

الشكل (2): رسم تفصيلي للمدينة الهرمية للملك خوفو بالجيزةنقلًا: Hawass, Z (1987), The funerary stablishment of Khufu, Khafre, and Menkaure during the Old Kingdom, op. cit.,824.

[1]Hawass, Z (1987), The funerary stablishment of Khufu, Khafre, and Menkaure during the Old Kingdom, op. cit., 823

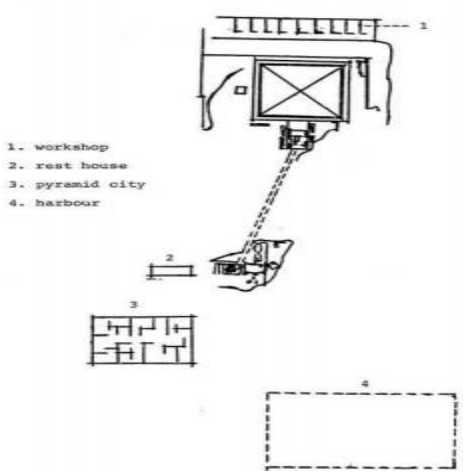

الشكل (3): أماكن إعاشة العمال لمجموعة خفرع الهرمية

نقلًا:

Hawass, Z (1987), The funerary stablishment of Khufu, Khafre, and Menkaure during the Old Kingdom, op. cit.,824.

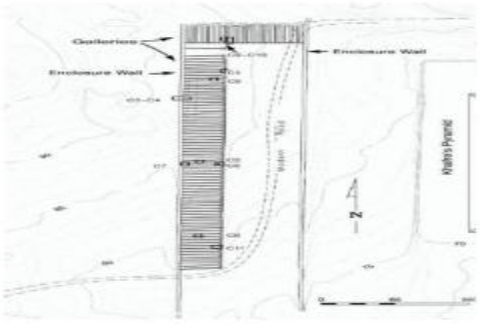

الشكل (4):

نقلا عن:

M. Lehner, AERA2001, 402.

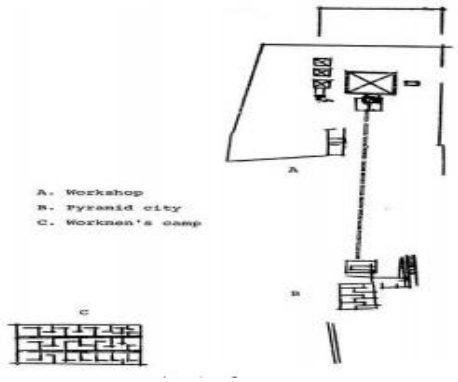

الشكل (5): نقلًا عن: Hawass, Z (1987), The funerary stablishment of Khufu, Khafre, and Menkaure during the Old Kingdom, op. cit., 825

المراجع والمصادر:

أولا: المراجع العربية:

1-أحمد، فخري: الأهرامات المصرية، القاهرة، عام 1963م.

2-زاهي، حواس: بناة الأهرامات، عام 2004م.

3-زاهي، حواس: عائلة الملك خوفو (تاريخ وأسرار الأسرة الرابعة)، القاهرة، عام 2009م.

4-لينر، مارك آخرون: مشروع الإعداد لهضبة الجيزة، حوليات المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، عام 2008م.

5-مكاوي، فوزي: الناس في مصر القديمة، القاهرة، عام 1995م.

6-، مختار، السويفي: أم الحضارة (ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان)، القاهرة، عام 1999م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Hassan, S, Excavations at Giza, (1944,Cairo)
2- Hawass, Z (1987), The funerary established of Khufu, Khafre, and Menkaure during the Old Kingdom.
3- Lehner, M, "Menkaure, Khentkawes, and Lost City of the Pyramids", (2005,AERA5)
4- Lehner M, „First year of the millennium project", (2000,AERA 4)
5- Lehner, M., "A New Neighborhood", (2004, AERA)
6- Lehner, M, "Ancient Pots Serve Up Clues to Everyday Life at Giza", (1998AERA,),
7- Lehner, M , "Enigma of the Pedestals: 2006–2007 Field Season", (2007,AERA),
8- .Lepiramidi di Zedefra e di Chefren, (1966, Rome).
9-Maragioglio, V and Rinaldi, C L'architettura delle piramidimenfite 5.Le piramidi di Zedefra e di Chefren,(1966, Rome.
Saleh, A, "Excavation around the Mycerinus pyramids Complex", (1974, MDAIK 30).
10- Stadelmann, R (1981), „Ville de pyramide An L"Ancient Empire", RDE 33.
11-Watts, E, The Art of Ancient Egypt, (1998, New York).

ثالثا: موقع إنترنت:

1- https:\\egyptingeographic.com\ar\news\show\567.